Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار

20 صفحة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 18 February. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شتوية

▪ احمد المهنا

هل دبي هي المستقبل؟

معماريا، على الأقل، لا أنسى دبي حين أتذكر مدنا كلندن وباريس. في منطقة (الطرف الأغر)، وسط لندن، يمكنك أن تتخذ موقعا معينا، فترى المعمار الرصين المعتق يحيط بناظريك من كل جانب، كأنك وسط متحف أخاذ من المباني، والنصب، ولكنه متحف حي، مأهول، بين شوارع، وسيارات، وناس، وفي قلبه "ساحة الطرف الأغر" نفسها التي لا يفارقها حمام، ولا سياح، ولا متظاهرون أقلها اسبوعيا.

ولكن من مواقع أخرى بالمنطقة، أحرص ان لا أكون فيها حين اقرر الاستمتاع بذلك المعمار، يطل مبنيان عصريان كأنهما نشاز مباغت في عمل موسيقي جليل. وهو نشاز مزعج حقا. مزعج لك ولو لم تكن انكليزيا. فحين يستحوذ الجمال، المصنوع بعبقرية البشر، على العين فإنه يصبح ملكها. ولذلك تحتج العين اذا شابت مثل ذلك الجمال شائبة. مع ابداعات البشر يمكنك تجنب الشوائب، خلافا لإبداعات الطبيعة. فالأخيرة لا تستطيع معها اصلاحا لأنها شغل الخالق. أما النشاز في مشهد معمار "الطرف الأغر" فشغل المخلوق الممكن تلافيه.

الفرنسيون لا يسمحون بمثل هذه النشازات في معمار وسط باريس، الذي لا يمله بصر، ولا تنساه بصيرة. ولربما كان هذا الحرص الشديد مظهرا من مظاهر " الوطنية" . والفرنسيون آباء هذه الوجهة الحديثة في تاريخ العالم. أما الإنكليز فلعلهم أقل وطنية، أو أقل تشددا.

وشأن باريس تجد في بعض مناطق دبي الجمال المعماري المتكامل، وهو، كما يقول الخبراء، خلطة فريدة من لاس فيغاس وسنغافورة وميامي. منطقة برج خليفة، مثلا، وهي مركز دبي، نموذج معماري بهيج، ممتع، وشاب: مبان ذروة في الأناقة حول بحيرة تتقاسمها مجموعتان من النافورات. وتنطلق هاتان المجموعتان كل نصف ساعة في رقصة مائية هائلة، طورا على أنغام موسيقى كلاسيكية، وتارة على ألحان أغاني كوكب الشرق.

والناس من كل الجنسيات ملتمة حول البحيرة بانتظار انبعاث قامات المياه الراقصة. وأبعد من هذا الجمهور، وأعلى مكانا منهم، هناك زبائن المطاعم والمقاهي الذين يقومون من مقاعدهم للاستمتاع بالفاتنات المائيات الراقصات. أما أعلى النظارة فهم "أصحاب البخت" من سكان او نزلاء برج خليفة، وهو الأعلى في العالم.

وهذه ليست المنطقة المنفردة بالجمال المعماري في دبي. كما ان المعمار الأنيق لا ينفرد فيها بالنجاح. الإمارة كلها قصة نجاح. فهي الأفضل في العالم على مستوى الخدمات. والملفت ان أعدادا كبيرة متزايدة من خيرة الكفاءات الشبابية في أرقى بلدان الغرب تحلم بالعمل والإقامة فيها.

التنوع الإثني والديني وجه آخر لمعجزة دبي، ففيها مليونا نسمة من ١٨٠ جنسية! وهذا ما دعا الباحث الأميركي زاكري كارابل في مؤلفه "أهل الكتاب" (ترجمة د. أحمد إيبش - دار الكتاب العربي) الى التساؤل: "هل دبي هي المستقبل؟".

ما سر نجاح دبي؟

كارابل يفسره بعدم تأثر حكامها بتاريخ الصراعات: "لقد تخلصوا من أعباء الماضي، واستبدلوها بميزات الفرص التي يبدعها التعاون والتعايش.. والبحث عن الأفضل للحياة.. دون الاهتمام بالمبادىء والمعتقدات والكره".

لا جديد! مجرد تذكير آخر بأن ما وراء كل خراب هو تقديس" المبادىء والمعتقدات والكره"، واشعال نيران هذه الأبالسة بالناس والمسرة والمحبة: أوليست هذه هي مأساة الجمهوريات العربية؟

كاريكاتير

بسام فرج

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

هل يفكر في كتابة مذكراته؟

هل يفكر ساستنا بكتابة تجربتهم في الحكم، ماذا لو قرر رئيس الوزراء نوري المالكي ان يكتب عن سنواته التي قضاها وهو يتربع على رأس أعلى سلطة تنفيذية، ما حجم مسافة التقدم التي قطعتها البلاد في سنوات حكمه؟ ما هي نسب النمو والتطوّر والتقدم ومستويات الدخل؟.

ما هي المشاريع التي اعتمدتها الحكومة لتنمية قدرات هذا البلد النفطي؟ والأهم ما مقدار الاستقرار الذي تحقق؟

تثبت لنا تجارب الشعوب المدى الذي يمكن ان يصل اليه الفعل البشري، حين تتضافر الجهود والنيات الصادقة في بناء وتطور الاوطان. أليس مذهلا ومثيرا، ونحن نقلب مذكرات باني سنغافورة الحديثة "لي كوان" فنجد ان رجلا مثل دنغ شياو بينغ، خليفة ماو، يطلب مساعدة زعيم دولة في حجم سنغافورة، في نقل تجربته الى الصين؟ سنفاجأ ونحن نقرا هذه المذكرات المثيرة كيف ان بنغ كان يذهب بنفسه سرا للقاء لي كوان ليطلب مشورته، ونعرف، ان التحول الصيني، الذي قد يصبح اهم حدث في التاريخ المعاصر، كان من عمل رجلين ماركسيين. احدهما زعيم اكبر حزب شيوعي، والثاني كان ينتمي الى جناح ماركسي متطرف في جنوب سنغافورة.

قبل ثلاثة وأربعين عاما نفى ديغول نفسه الى قرية في الجنوب كي يكون بعيدا عن مجرى الاحداث هناك يكتب في مقدمة مذكراته "لاشيء اهم من فرنسا مستقرة"، كان لا يملك اكثر من ان يمازح الفلاحين حول محاصيلهم، ويجلس ليسطر، اهم ما خطه سياسي في التاريخ، مذكراته التي اسماها " مذكرات الامل " الامل بفرنسا اكثر تطورا وازدهارا وعافية.

تخبرنا انديرا غاندي في مذكراتها، بأنها ظلت تضع في مكتبها وردة وحيدة تذكرها بالوردة التي كان يضعها أبوها جواهر لال نهرو، وكان يشبكها في ثوبه الهندي الأنيق.. ولا أظن أن أباً أثر في حياة ابنته كما فعل نهرو. وقد ألف عام ١٩٣٤ كتاباً عنوانه (رسائل من أب إلى ابنته). في واحدة من اجمل تلك الرسائل التي ترجمها الى العربية الراحل احمد بهاء الدين يكتب نهرو عن معنى المساواة فيقول لابنته "خذي ولدين أو بنتين على درجة واحدة من الاستعداد وأعطي أحدهما تعليماً واحرمي الآخر من التعليم وسوف ترين بعد سنوات قليلة أن ثمة فارقاً هائلاً بين الإثنين، أو أعطي الواحد طعاما صحياً كافياً والآخر طعاماً رديئاً ناقصاً.. وسترين ان اولهما سينشأ قوياً سليماً صحيحاً في حين يصبح الآخر ضعيفاً يائساً عليلاً. إذا فالتربية والثقافة والبيئة التي ينشأ فيها الانسان تتسبب في خلق كثير من الفروق بين الناس الى حد كبير. كل هذا ممكن. وهذا ما يتعلق بالضبط بفكرتنا عن الديمقراطية والمساواة ".

اتمنى ان يقرأ جميع سياسينا مذكرات تشرشل ليعرفوا كيف استطاع هذا الرجل الضخم ان يعيد كتابة التاريخ وان يسطر هذه الكلمات المدهشة :

"المتعصب هو شخص لا يريد أن يغير رأيه ولا يريد أن يغير الموضوع، أما الوفاقي فهو شخص يغذي تمساحاً أملاً أن يكون آخر من يأكله".

في الصفحات الاخيرة من مذكراته يكتب نيلسون ما نديلا "اذا كان الناس قادرين على تعلم الكراهية فلابد وانهم قادرون على تعلم الحب، ففي احلك اوقات السجن حينما كنت اساق الى حافة القدرة على الاحتمال كنت ارى وميضا من الانسانية في احد الحراس، ربما لمدة ثانية، لكن كان ذلك الوميض يطمئنني.

تزدهر الامم بقادة يصرون على اشاعة روح التسامح والامل والعدالة الاجتماعية، بينما نغرق نحن مع ساسة لا يتوقفون لحظة واحدة عن بث الكراهية والتفرقة الطائفية ورفض الاخر والاهم الاصرار على الاستمرار في السلطة حتى النفس الاخير.

بيت المدى يستذكر سلام عادل القائد والمعلم والبطل

أقام بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي أمس الجمعة حفلا استذكارياً للشهيد المناضل سلام عادل، وأدار الجلسة الشاعر إبراهيم الخياط الذي أكد أهمية هذا الاستذكار لشخصية عرفت بوطنيتها وقال: حين حلت النكبة الوطنية الكبرى في العراق أعلن الحاكم العسكري العام آنذاك رشيد مصلح في بيانه رقم خمسين، انه تمت بتاريخ ٥/آذار/١٩٦٣ محاكمة سكرتير الحزب الشيوعي واثنين من رفاقه أمام المحكمة العسكرية، بتهمة الوقوف بوجه الانقلاب، وذكر أن المحكمة العسكرية، وجهت لهم تهمة الوقوف بوجه الانقلاب، وادعى أن المحكمة حكمت بإعدامهم شنقا حتى الموت، وانه تم تنفيذ العقوبة الا اننا ننفي هذا الادعاء، فسلام عادل لم يحاكم ولم يعدم، بل استشهد تحت التعذيب البشع للماكنة البعثية المجرمة، وهذا ما اعترف به في ما بعد قادة الانقلاب البربري ذاتهم حيث كان المجرمان الفاشيان حازم جواد ومحسن الشيخ راضي يشرفان بنفسهما على تعذيبه، وقد أمرا جزعا من صموده الأسطوري، بتسيير حادلة على جسده. واليوم سيتحدث نخبة من السياسيين والباحثين والمتابعين الذي سيسلطون الضوء على التجربة السياسية للشهيد سلام عادل القائد والمعلم والبطل الشعبي.

الفريد سمعان مع المقدم

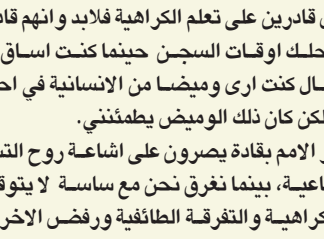

حسان عاكف

متابعة/ نورا خالد ومحمود النمر ..... تصوير / محمود رؤوف

ألفريد سمعان: محطات من حياة سلام عادل

وكان أول المتحدثين الأمين العام لاتحاد الأدباء الشاعر الفريد سمعان الذي بدا سعيدا وهو يستذكر محطات من حياة سلام عادل قائلا: لكل واحد منكم قصة في النضال السياسي في العراق إلا إن سلام عادل قائد أسطوري، عرفته عام ١٩٤٩ وكنا في سجن نقرة السلمان. والمناسبة التي نحتفي بها مرور ٤٩ سنة على استشهاده وهذه مفارقة غريبة ذكرني بها الشاعر إبراهيم الخياط، كنت أنام مع سلام عادل في الغرفة نفسها، وكان الحديث يستمر بيننا لثلاث او أربع ساعات يوميا عن غوركي وهمنغواي ولينين. وهذه الأحاديث الثقافية كانت تشغلنا إلى أن ننعس وننام حتى الفجر وننهض من جديد، وأضاف: خلال تعرفّي على سلام عادل في تلك الفترة كان لطيفا وطيبا جدا وشفافا وصاحب ابتسامة مستمرة متألقة، لم أشاهده يغضب، أو يأمر أو يتحمّس بشكل يؤذي الآخرين، يتحمس نعم ولكن لا يؤذي الآخرين، أنسانا وديعا وطيب القلب ويحب رفاقه ويعتني بهم ويتقدم لأي عمل. كان قارئا نهما، ويكاد يقضي نهاره بالقراءة ما عدا الأوقات المعروفة مثل نوم الظهيرة أو لقاءاته، وعندما خرجنا من السجن ذهب هو إلى النجف وأنا كنت في بغداد وفي هذه الفترة كانت الضربات مستمرة لم يكتف النظام الملكي من ملاحقتنا فكانت هناك رقابة ومتابعة وكانت هناك وثبة تشرين وانتفاضة تشرين عام ١٩٥٦ وكانت حياته نضالا متواصلا.

حسان عاكف: سلام عادل تاريخ الحركة الوطنية العراقية

الدكتور حسان عاكف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي أكد أن الحديث عن حياة سلام عادل النضالية لا بد أن يقترن بالحديث عن واحدة من الفترات الحساسة والصعبة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي بشكل خاص، وتاريخ الحركة الوطنية العراقية بشكل عام. سلام عادل برز كسياسي وقائد سياسي حتى قبل أن يصبح عضوا في اللجنة المركزية بداية الخمسينيات، ويسجل له الباحثون ومجايلوه من المناضلين، إن أول بروز وظهور لسماته القيادية كان في إضراب عام ١٩٥٢ في البصرة حين كان سكرتيرا عاما للجنة المنطقية هناك، وأشار عاكف إلى ان سمات سلام عادل القيادية تجلت بمشاركته في كل المجاميع والعناصر التي كانت معنية بالإضراب سواء كانت من النقابات العمالية أم كانت من الركائز أو التنظيمات الحزبية التي كانت موجودة آنذاك، فقد كان يستشيرهم ويصغي إليهم وكل القرارات والتوجهات التي تم رسمها لهذا الإضراب تمت بشكل جماعي ومشترك وكان له دور كبير وأساسي في خطة الإضراب التي وضعت. ومع صعوده إلى قيادة حزب كان هناك انفتاح واضح على الأحزاب الشيوعية الشقيقة في الدول العربية خصوصا الحزب الشيوعي السوري حيث في الفترات السابقة كانت العلاقات بين الحزب الشيوعي السوري والعراقي تواجه مصاعب.

ستار الناصر يشدو

سامي عبد الحميد: سلام عادل هو من علّمني المسرح

واستذكر المخرج المسرحي سامي عبد الحميد قصة اختياره من قبل سلام عادل لتمثيله مسرحية (في سبيل التاج) إذ قال: كنت طالبا في ثانوية الديوانية وكان السيد حسين احمد الرضي مدرسا للرسم كان ذلك اول لقاء معه ولا ادري لماذا اختار مسرحية (في سبيل التاج) التي أعدها المنفلوطي واستدرك القول: ربما لأنه وجد فيها الروح الوطنية وهو حامل للأفكار الوطنية المسرحية وهي أن دور زوجة الملك أعطاه الراحل حسين احمد الرضي الى عصمت كتاني وكان طالبا أصبح فيما بعد رئيساً للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورة من الدورات واستطرد عبد الحميد: أثناء العرض يبدو أن احدهم قد علق على عصمت كتاني تعليقا أثاره وأزعجه، وبعد انتهاء المشهد قرر ألاّ يعود إلى التمثيل مجدداً. وبعد إلحاح وإقناع من الراحل حسين احمد الرضي وهو ما عرف عنه بقدرته على الإقناع الفكري والسياسي والفني، عاد عصمت إلى التمثيل مرة أخرى وتوقف عبد الحميد ليقول للحضور: أقولها بصراحة، سلام عادل هو من علمني ما هو المسرح وما قيمة المسرح في حياة الشعوب، المسرح ليس أداة للتسلية وحسب وإنما أداة توجيه وتوعية وبعد ان قدمت المسرحية فُصل من الوظيفة بسبب حركته السياسية وأفكاره وذهب الى بغداد. وعمل مدرسا في بغداد وهناك التحقت بكلية الحقوق والتحق نجيب في كلية التجارة وطلب منا أن نعيد تقديم المسرحية مرة أخرى في بغداد وكنا نتدرب على المسرحية في قاعة المدرسة الفيلية وقدمت المسرحية على قاعة الملك فيصل آنذاك (قاعة الشعب) وحضر جمهور كبير في عام ١٩٤٨. بعد الانتهاء من العرض المسرحي لم التق بسلام عادل سوى مرة واحدة عندما كنت اسكن في راغبة خاتون وإذا بشخص يطرق باب البيت وعندما فتحت له وجدته سلام عادل يرتدي الكوفية والعقال، سلمت عليه وقال لي لا تخف لن أبقى سوى دقائق في البيت ولم يدم بقاؤه سوى نصف ساعة ثم خرج ولم أره بعد ذلك.

سامي عبد الحميد

ناظم السماوي

وأعطاني دورا رئيسيا في المسرحية وأعطى دور البطولة لنجيب ناجي يوسف وهو اخو ثمينة ناجي يوسف زوجة الشهيد سلام عادل، وقدمت المسرحية في الديوانية وهنا تذكر عبدالحميد طرفة حدثت أثناء

ناظم السماوي: بجيتك

وقرأ الشاعر ناظم السماوي قصيدة بعنوان (بجيتك) مهداة إلى الشهيد سلام عادل وقد كتبت هذه القصيدة عام ١٩٦٣ في نقرة السلمان.

بجيتك يا قصيدة ليل/ يهنياله البجه بعينه/ يعكدة شوك ما تذبل/ بجيتك والدهر طشنه/ مثل طشة غريب البعد ما يندل/ بجيتك والمن انعاتب/ حلاة العتب لو صار العتب مكبل/ نعيتك نعي الكوالات/ يا سركي التفك/ يا جيلة ما تنذل/ عدل انت عدل/ مثل النخل/ بس أنت منه اعدل.

واختتم الشاعر إبراهيم الخياط الحفل الاستذكاري بقراءة قصيدة الجواهري (سلاما) التي كتبها بعد الانقلاب الدموي الأسود عام ١٩٦٣. وهي "بانوراما" شعرية شاملة في استذكار وتخليد الشهيد سلام عادل ورفاقه من شهداء العراق الذين راحوا ضحية الانقلاب الدموي الفاشي في ١٩٦٣.